

تتمه بحث اختلاف در شرائع الهيه

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

«كان بحثنا حول اختلاف الشرائع المنشعبة عن الدين هنا أولاً نتذكر الآيات التي تحمل الدين و تحمل الامر بمعنى الدين و تحمل الشرعة و تحمل المنهاج. المنهاج بعد شرعة من الدين لا يوجد الا فى آية واحدة يتيمة منقطعة النظير و هى هذه الآية التي جعله الله سبحانه و تعالى ركناً فى هذا البحث. الآية الثامنة و الأربعون: «وَأَنْزَلْنَا» كل ما نردد التفكير فى آيات الله البينات تتبلور افكارنا اكثر و اكثر و كما أنّ ربنا سبحانه و تعالى لا يحاط به هو لا محدود بصورة طليقة كذلك علمه النازل لكى يربينا على ضوء هذا العلم حتى القيامة الكبرى و لذلك علينا أن نكتفى بمرّة واحدة أو مرتين أو مرات فى التدبر فى آيات القرآن العظيم، بل علينا أن نعيشها و نعيش انفسنا و افكارنا و فطرتنا و علومنا و اعمالنا و اخلاقنا و عقائدنا بها على طول خط الحياة. كما أن الانسان ليس ليشبع من نور الشمس. نور الشمس على طول الخط نحن بحاجة اليه، مهما كانت علوننا فى علومنا و عقولنا و اموالنا و قدراتنا و ما الى ذلك، كذلك القرآن و انور من الشمس و كما يروى عن امامنا الباقر (ع): «الْقُرْآنَ يَجْرِي

كَجَرِّي الشَّمْسِ^١ ولكن الممثل اقوى نوراً من الممثل به، صوف تخمد الشمس و «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»^٢ ولكن نور القرآن لا تكوّر، بل لَمَّا نموت فى البرزخ و فى القيامة الكبرى يقال لنا: «أَقْرَأْ وَ ارْزُقْ»^٣ على طول الخط رمزاً اصيلاً للحياة الانسانية فى كافة درجاتها و مراقيها. و لَمَّا قيل للامام الرضا (ع) لماذا تختم القرآن من اوله الى آخره ثلاث ايام و كان بإمكانك فى يوم واحد او اقل من يوم واحد أن تقرأ القرآن قال: أنا اتدبر فى آية آية منها و اتذكر منها ذكرياتٍ و ذكرياتٍ تلو بعضٍ و فوق بعضٍ. و نحن أحرى اذا كان ثقل الاصغر يستفيد من اضواء الذكر الحكيم اكثر و اكثر كلما يتدبر و يتكفر و نحن احرى، لأننا ليست لنا عصمة ربانية، مهما حصلنا على عصمة بشرية.

نراجع هذه الآية بعد مرات و مرات و مرات و بعد ما سجّلنا فى تفسير الفرقان ولكن ليس من الصحيح أن نثبت و أن نتثبت على ما سجّلنا سابقاً فيما كتبنا و فيما فكّرنا و بحثنا، بل علينا أن نبلور افكارنا و نتدبر فى آية الذكر الحكيم اكثر فاكثر على طول حياتنا حتى فى مناماتنا فضلاً عن يقظتنا. «وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ»^٤ بينا فى مرات سالفة فى مضامين هذه الآيات المباركات نكات عدة و نقاط عدة تيرة. «وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ» الميزة الاولى للقرآن أنه الكتاب، كل الكتاب، حاوى لكل ما انزل الله سبحانه و تعالى من كتب الشرعة الربانية و الميزة الثانية: «بِالْحَقِّ» لا بحق، كل الحق. اولاً كل الحق و ثانياً أن هذا القرآن باقى الى يوم الدين و ليس كذلك سائر الكتب السماوية عن بكرتها. ثالث: «مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ» طبعاً بطبيعة الحال الانجيل يصدق التوراة و التوراة كذلك يصدق صحف ابراهيم و صحف ابراهيم تصدق صحف نوح. التصديق بين كتابات السماء شىء واقعى بما امر الله سبحانه و تعالى ولكن كيف تصدق هذه الاناجيل المزورة المحرّفة التوراة فى وحيه الاصيل و كيف تصدق التوراة فى هذه الاسفار الخمسة المزورة المحرّفة صحف ابراهيم الخليل؟ ولكن التصديق الواقعى الفعلى، لا الشائى، التصديق الواقعى الفعلى لما سلف من كتابات الوحي انما هو للقرآن لأنه لم يحرف

١. الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، ج ٢١، ص ٣٢٠؛ بصائر الدرجات، ج ١، ص ١٩٦ (با اندك تفاوت)

٢. تكوير، آيه ١.

٣. الكافى، ج ٢، ص ٦٠٦.

٤. مائده، آيات ٤٧ و ٤٨.

عن جهات اشراعه. رابع: «وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ» كما بيّنا «فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ» كما بيّنا اهواء علمية، اهواء عقلية، اهواء فكرية و آية اهواء كانت فى ما سوى وحي الله سبحانه و تعالى».

«وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» اينجا يك احتمال روز اول عرض كردم، احتمالى هم روز دوم اشاره كردم، احتمالى هم امروز. سه احتمال در «مِنهَاجاً» داريم. كما اينكه «لِكُلِّ». «لِكُلِّ» هنا احتمالات عدة بالنسبة للمعنى من قوله تعالى لكل كذلك شرعة أحكامية او موضوعية و كذلك منهاجاً. هنا احتمالات عدة لكلها لعلها معنىة تلو بعض و تصديق بعض لبعض. بالنسبة لقوله تعالى «لِكُلِّ» احتمال اول: لكل امة من الامم الخمسة الكتابية، نوحيين، ابراهيميين، توراتيين، انجيليين، محمديين (ص). هذا احتمال اول. احتمال ثانى: لكل صاحب شرعة من اولى العزم من الرسل كالخمسة او من غيرهم كشرعة آدم و شرعة ادريس كما بيّنا من ذى قبل، أن هنالك شرائع عدة و ليست كلها لاولى العزم من الرسل، انما شرائع خمسة هى لاولى العزم من الرسل لانها تحلق على كافة الحاجيات لكافة الامم المكلفة فى الكون.

احتمال ثالث: لكل، لكل امة بين الامم الكتابية فى انفسها. مثلاً للامة التوراتية، الامة التوراتية فى احوال عدة، فى مجالات عدة، فى شروط عدة، احياناً يجب امر واجب على جماعة ثم يحرم على آخرين، لاختلافات الحالات، لاختلافات الموضوعات و كما فى شرعة الاسلام. احياناً يجب على الانسان الصوم احياناً يحرم، احياناً يرجح، احياناً... احكام مختلفة لموضوعات مختلفة، لحالات مختلفة ولكن حكم الصوم، حكم وحيد ليس وحيداً اطلاقاً». هيج وقت حكم صوم سست نمى شود، منتها روى موضوعاتش. «و كذلك الصلاة، لمن عليه أن يتم الصلاة فى ركعاتها و فى هيئاتها ولكن احياناً مجبرٌ عن يمشى مصلياً، أن يصلى راكباً، أن يقصر من صلاته خوفاً. «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» طريقة الى الدين، سوف نبحت هنالك دين و هنا شرعة و هنا منهاج، فما هو الفصل الفاصل بين هذه حقائق الثلاث؟ هذا بحث آخر. «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» فى شرعة و منهاجاً احتمالات ثلاث: الشرعة الساقية الخاصة من يم الدين «اقيانوس دين يك اقيانوسى است، يك رودخانه اى است، يك شطى است. از اين شط ساقى ها و جويبارهاى درست كردند، آن وقت يك مرتبه انسان مى داند چگونه است و كجاست، يك مرتبه نمى داند. انسان مى داند

دين هست، اما راه‌های معینی که برای هر امت معین شده است، نمی‌داند چیست، اما می‌داند که هست.

«فهنا الدين عبارة عن طاعة الله سبحانه و تعالى بصورة طليقة. كافة المكلفين مأمورون و مؤمرون أن يطيع الله سبحانه و تعالى في كافة الحالات و المجالات قدر استطاعتهم و قدر امكانياتهم، معلوم. ثم عرفنا ربنا سبحانه و تعالى أنه «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» شرعة لليهود، شرعة للنصارى، شرعة لكذا، شرعة لكذا، شرعة واسعة او شرعة لاولى العزم من الرسل. ولكن نحن نعرف اولاً علينا أن نطيع ربنا و سبحانه و تعالى و هو الدين و هو امر الله تعالى، مقابل النهى و هو الدين. ثم نعلم ثانياً أنّ ربنا سبحانه و تعالى ما اوجب علينا ككل طاعة خاصة واحدة بشاكلة و طقوس خاصة، لا، «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» احتمال آخر، ما ذكرنا بالأمس. «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» اولاً عرفنا انه علينا نحن أن نكون متدينين، مطيعين لله سبحانه و تعالى، هذا معلوم. ثم نعلم أنّ لكل امة من الامم المكلفة طريقة خاصة توصلنا الى الدين الطاعة ولكن لا نعرف كيف الطريقة؟»

بايد به خانه فلانى برويد، چند راه دارد، برای اهل هر محله‌ای يك راه است، هنوز نشان نداديم. بايد به خانه فلانى برويد، دين، راه‌های گوناگون، برای هر گروهی راه خاصی دارد، اين «شرعة»، نشان بدهيم اين راه برای شما، آن راه برای شما، آن راه برای شما، اين منهاج است. اين احتمال سومى است که ما عرض می‌کنيم. «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» شرعة من الدين، ولكن قبل أن نتبين ما هي كيفية كل شرعة ما هي حدودها؟ ما هي قراراتها؟ ما هي طقوسها و صورها؟ قبل ذلك نحن نعلم أن لنا شرعة و لامة الاخرى شرعة و لامم الاخرى شرائع عدة، ولكن لا نعرف كيف الشرعة و الساقية الموصلة الى نهر الدين «وَ مِنْهَاجاً» منهاج عبارة عن كتاب الدين و سنته. كتاب الوحي الربانى كالقرآن و سنة المحمدية (ص) هما، طبعاً اصل واحد، الاصل واحد، هما نهج للشرعة، تبين الكيفية، النهج، اصل الطريقة طرق عدة، طريقة موسى، طريقة عيسى، طريقة محمد، طريقة نوحاً، طريقة ابراهيم، ولكن قبل أن نعرف هذه الطرق و هذه النهج علينا أن نعلم أنّ علينا الدين، الطاعة و أنّ على كل امة شرعة خاصة. ثم فى مرحلة ثالثة نعرف ما هو المنهاج لكل شرعة؟ منهاج: طريق. و لا تحمل فى القرآن لفظة المنهاج الا آية واحدة. هنا دين و شرعة و منهاج و ما فيه طريقة، كما

يقول الدراويش: الشرع يبيّن القشر و نحن نبين الطريقة. لله تعالى بما انزل على انبيائه الشريعة ولكن لنا الطريقة يفوقون انفسهم و عقولهم و افكارهم على ما قرّر الله سبحانه و تعالى».

- [سؤال]

- نه، اين را جواب داديم و اين طور نيست.

- در يك زمان كه نمى شود.

- ما كه نمى گوييم در يك زمان.

- پس همان كه زمان هاى متعدد شد، بنا بر اين آن امت عيسى در زمان خودش با

امت پيغمبر اسلام (ص) در يك منهاج هستند.

- خير، در يك منهاج نيستند. امت عيسى منهاج انجيل هستند، امت محمد منهاج

قرآن هستند.

- آن براى آن زمان است، اين براى اين زمان است. اگر بخواهيم در يك زمان ...

- ما نمى خواهيم بگوييم در يك زمان. اين بحثى است كه قبلاً گذشته است. يك

بحث مفصلى بود كه در هر زمانى فقط يك شريعت حاكم است، نمى شود دو شريعت باشد. اين قبلاً گذشت.

- پس اينكه الآن امت را متعدد بكنيد...

- در طول زمان، نه در عرض زمان. در عرض زمان چند امت نيست، يك امت

بيشتر نيست. «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» فهنا احتمالات ثلاث بالسنة

للشريعة و منهاجاً. الاحتمال الاول انه شرعة عبارة عن كتاب الشريعة و منهاج عبارة

عن السنة كما بيّنا. احتمال ثانى: أنّ الشريعة و منهاج فى معنى غير المعنى الاول،

شرعة و منهاج هما تبينان الطريقة الخاصة الربانية «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» يعنى

الطريقة الخاصة. ولكن الطريقة الخاصة غير معروفة، طريقة يهودية، مسيحية غير

معروفة. «وَ مِنْهَاجاً» منهاج الشريعة الربانية يعنى الوسائل التى تنورنا و تبين لنا كيف

الشريعة التوراتية؟ كيف الشريعة القرآنية؟ عبارة عن الكتاب و السنة. فالمنهاج فى هذا

الاحتمال عبارة عن الكتاب و السنة، الكتاب و السنة ينهجاننا و يبينان لنا صور و

طقوس خاصة لكل شرعة شرعة. كتاب الاسلام و سنته، كتاب اليهود و سنته، كتاب

النصارى و سنته و ما الى ذلك».

- بدون كتاب و سنت، شرعت نمى ماند.

- هست، اما بیان نشده است.

- کجا هست؟

- نزد خداوند. مثلاً خداوند از ما می‌خواهد که راه خاصی را طی کنیم غیر از راه یهود، از یهود غیر از راه نصاری را می‌خواهد. بیان نکرده، این شرعه هست. در اصل شرعه است، ولی منهج بیان نشده است. مثلاً پولی نزد کسی برای من هست، حتماً هست. چه کسی است؟ نمی‌دانم، در اصل پولی برای من جدا شده است، نمی‌دانم. پس اصل بودنش این «شِرْعَةً» است که راه را خداوند باز کرده است. اما این راهی که باز کرده است، منهج به وحی کتاب و منهج به وحی سنت، چون معنی منهج این است: «المنهج: نهج، طریقه. هنا طریقتان اثنتان: الطریقه الاولی طریقه خاصه منشعبه من الدین الطاعة اصل الطریقه ولكن معرفة الطریقه، نعلم أن ربنا سبحانه و تعالی قرّر للامة الاسلامیه الی یوم الدین طریقه خاصه من الدین ثم جعلناک علی شریعه من الامر، یعنی شریعه من الامر کانت عند الله تعالی، ولكن جعلناک جعلناک بماذا؟ بالکتاب اصلاً و بالسنة فرعاً. احتمال قوی جداً ما سجلناه فی الکتاب ولكن سجلوا الهامش الکتاب. نعم، ثم جعلناک علی شریعه».

«لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ». سوم: «لِكُلِّ جَعَلْنَا» لكل الامم نیست، «جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» احکام نیست، موضوعات است، در موضوعات خاصه که نظیرش را در «لِكُلِّ» عرض کردم. در موضوعات خاصه، هر کس یک راه خاصی دارد. مسافر: نماز مسافر، مریض: روزه نگیرد، سالم: روزه بگیرد، حائض: نماز نخواند، پاک: نماز بخواند. اینها موارد خاصه است. «لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» باز هم در «ما آتَاكُمْ» بحث داریم. «ما هو المعنى من قوله تعالى «لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ»؟ هل «ما آتَاكُمْ» يختص بالشرائع الالهية المنشعبه عن الدين؟ نقول: لا، «ما آتَاكُمْ» طليق، مطلق. «لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» من وجودكم، من طاقاتكم، من قواكم، اموالكم، اولادكم، ظروفكم، حالاتكم الخاصة، كله «ما آتَاكُمْ» و دليلاً على ذلك آيات عدة في الذكر الحكيم، نراجع على القرآن. هنا ربنا سبحانه و تعالی يذكر لفظة الدين، طبعاً بمعنى الطاعة، نبحت حوله. يذكر لفظة الدين في القرآن كله بأصله اثنتين و تسعين مرة».

در ۹۲ جای قرآن لفظ دین آمده است. دین نیست، دین بله، مدینین نه، دائن نه، دین. «دین یعنی الطاعة و الدین له مرحلتان اثنتان و فی تلك المرحلتين الدین بمعنى الطاعة، «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» یوم الطاعة ولكن الدین له مرحلة اولیه و مرحلة

ثانوية، المرحلة الاولى مرحلة التكليف طاعة الله الدين، يوم الدنيا و المرحلة الثانية: مرحلة الجزاء، يوم الدين يعنى يوم ظهور الطاعة، كما الطاعة تظهر يوم القيامة الكبرى بثواباتها كذلك العصيان يظهر يوم القيامة بعقوباتهم. فاذاً حسب التحقيق فلما نرى هذه الآيات و نتفش عن الآيات اثنين و تسعين آية حول الدين، نجد أنّ اصل الدين هو الطاعة و ليس الجزاء اصلاً للدين، انما الجزاء ظهور الطاعة. قد تظهر الطاعة يوم الدنيا و لا تظهر طاعة الله يوم الدنيا تماماً، يوم الدنيا يوم [...] يوم خليط، ظلمات كثير. ولكن ظهور طاعة الله بحقيقتها ليس الا بعد الموت و لا سيما يوم القيامة الكبرى. كذلك ظهور معصية الله سبحانه و تعالى. «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»^١

آنجا تيزبين مى شود، اينجا چشم كند است. هوى ها، غفلت ها، جهالت ها، شهوت ها، حيوانيت ها، خودخواهى ها، خودراهى ها، خودبيني ها، جلوى چشم را پرده گرفته است، خوب را خوب نمى بيند، بد را بد نمى بيند. اگر الآن خوب بيند، به بعد كارى ندارد، الآن بد بيند، به بعد كارى ندارد. ولكن حقيقت اين جريانات چه زمانى حاصل مى شود؟ بعد الموت. «لقد كنت يقال للذى مات و عصى ربه سبحانه و تعالى فى حياته عصيانياً يوبّخ عليه يقول: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا» من هذا العذاب، من هذه النار، من هذه العقوبات. هذه العقوبات كانت موجودة يوم الدنيا ولكن خفية، كانت خفية. «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا» و لا تعنى الغفلة من شىء الا وجود هذا الشىء و أنت لا ترى. اذا لم تكن هذه العذابات يوم الدنيا مع المعاصى و هذه الثوابات يوم الدنيا مع الطاعات اذا لم تكن لا معنى للغفلة. «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا» موجود، لا تراه. موجود، لا تعرف. «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ» هذا البدن الدنيوى و هذه الغشاوات و هذه العصيانات و هذه النسيانات و هذه الغفلات و التغافلات «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» كيف؟ «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا»^٢ هنا يأكلون ناراً. مثال كالانسان المريض مزكوم» زكام شده است. «ذهب الى الطبيب و الطبيب يقول: كل هذا لا تأكل هذا، استفيد من هذا لا تستفيد من هذا. يأمر و ينهى. طبعاً هذا الانسان المريض المزكوم اذا اكل او شرب

١. ق، آيه ٢٢.

٢. نساء، آيه ١٠.

شيئاً ينافى مرضه و يضره بمرضه و يؤخره فى مرضه و يكثر مرضه، طبعاً هذا الانسان لا يرى هذه الكثرة حالياً، انما حسب شهوته يأكل و يشرب ما يضره. ولكن فى الواقع هل هذا الذى أكل و يضره، هذا ضرر موجود، حالياً غير معروف بعده يظهر «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ» كيف؟ بظهور الحقيقة كُشف. كذلك «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ» حالياً يأكلون، بيان حقيقة «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ» مو سيدخلون، سيوقدون سعيراً. يعنى هذه الدجاجة المزعفرة المطبوخة الطيبة اللطيفة من مال الناس، من مال اليتامى، لما هذا الانسان يأكله، طبعاً يتزود ببصره، بذوقه، بلمسه، ببطنه يتزود، يتزود بحواسه المختلفة حسب الظاهر ولكن هذا حقيقته نار، تظهر هذه النار فى دار القرار، أما فى دار القرار «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ».

كذلك الدين له مرحلتان: مرحلة ظاهرية: دين الله طاعة الله، دين الشيطان طاعة الشيطان عصيان الله. مرحلة حقيقية: ظهور الطاعة فى ملكوتها، ظهور المعصية فى ملكوتها، المعصية لها ملكوت يوم الدنيا لا تظهر الا لاهل البصائر و الطاعة يوم الدنيا لها ملكوتها ثوابها معها ولكن لا تظهر الا لاهل البصائر هذا هو الدين. فى اثنين و تسعين آية قرآنية يذكر الدين، ثم احياناً يعبر عن الدين بالامر، كما فى آية من الآيات الخمس بالشرعة. الدين اثنين و تسعين مرة ولكن الشرعة خمسة مرة». پنج مرتبه لفظ شرعت و شريعت در قرآن شريف ذكر شده است. «سورة الشورى: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»^١ «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» دين واحد «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» شرائع عدة ولكن دين واحد، دين اصل الطاعة و الله تعالى يريد أن يطاع لكل امة بشكل خاص، فى كل حالة و مرحلة و ظرف بشكل خاص و هذه الأشكال تشاكل الدين و لا تنازع الدين. كذلك يقول «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» [...] طاعة الله تعالى تعنى توحيد فى طاعته، لا قلبياً فقط، بل و قالبياً، لا فردياً فقط، بل و اجتماعياً. علينا أن نعيش مثلث التوحيد برب العالمين فى علومنا و قلوبنا باطنياً و فى اعمالنا الفردية ظاهرياً و فى اعمالنا الاجتماعية الجماهيرية كذلك ظاهرياً. «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» فهل من الممكن أن شريعة من الدين تجوز لنا لاشراك بالله؟ هذا خلاف الدين. تجوز

١. شورى، آيه ١٣.

لنا شرب الخمر؟ الظلم، السرقة، الزنى، الخيانة، الكذب، الغيبة، التغييب، ما الى ذلك؟
 ابداً. هنا اصول محرّمة من الدين و اصول واجبة من الدين الامور الواجبة الاصلية
 على طول الخط باقى منذ آدم الى محمد (ص) الى يوم الدين و الاصول المحرّمة
 كذلك نفس شىء. انما الاختلاف فى بعض الطقوس، فى بعض الصور، الصور تختلف
 ولكن الحقيقة واحدة. انساناً هو مولى لجماعة يقول لواحد اكتب، لثانى اذهب، لثالث
 اطبخ، لرابع اشترى، لخامس دور، صور مختلفة، ولكن كلها من جوهره الطاعة، هذا
 الذى يطبخ، انما يطبخ ليطيع، هذا الذى يمشى، يمشى ليطيع. الطاعة واحدة ولكن
 الأشكال مختلفة و لا سيما انّ اختلاف الأشكال لا تعنى أنّ صاحب الدين بحاجة الى
 اختلاف الأشكال او هو جاهل لاصل الطاعة، لا «لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ» نعم، آيات خمس تحمل لفظة الشرعة و الدين، منها: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ»
 من هذه الآية المباركة و كذلك «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ» من الدين، كل
 شرعة من الدين، كل منهاج من الدين، كل شرائع من الدين، الدين واحد، رسالة
 واحدة، امة واحدة «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 عَلِيمٌ * وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ»^٢ امة واحدة مطيعة لله، مهما
 اختلفت الطقوس و صور الاعمال العبادية احياناً.

آية ثانية، سورة شورى كذلك الآية الواحدة و العشرون: «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ
 مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ» شرع: فصل من الدين». يك راه به سوى طاعت باز كرده
 است. «ثالث: حول تخلف اليهود «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً»^٣ من هنا هنا
 هنت، بحر واحد ولكن مهندسة الجهات طبعاً. كل طائفة من الحيتان كانت تأتي من
 جهة من الشمال، من الجنوب، من الكذا، من الكذا، ثم تجتمع أمام اعين هؤلاء اليهود
 الذين ابتلوا فى هذه الفتنة «شُرْعاً» بهذا المعنى»

- «شُرْعاً» حال براى يوم است يا براى حيتان؟

- «حيتان. «يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً» «تَأْتِيهِمْ شُرْعاً». «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ

شُرْعاً» يعنى «تَأْتِيهِمْ شُرْعاً» لا من جانب واحد، من جهة واحد».

١. مائده، آيه ٤٨.

٢. مؤمنون، آيات ٥١ و ٥٢.

٣. اعراف، آيه ١٦٣.

- [سؤال]

- ولی خداوند به همان ماهی‌ها دستور داده بود که مخصوصاً روز شنبه بیایند و جلوی یهودی‌ها رفاصی کنند که هوس کنند بگیرند، تا ابتلاء مهم باشد.
- ممکن است «شُرْعاً» حال باشد برای «یَوْمَ».

- یوم که شرع نیست. یوم سبت که شرع نیست. «آیه رابعة: الآیة التي نحن نبحت حولها «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً» آیه خامسه: السورة الخامسة و الاربعون الآیة الثامن عشر «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» هنا ذكر الامر و المقصود من الامر هو الدين، الطاعة «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ» ليس عندك كل الشرائع، انما كتابك المبين القرآن يبين كل الشرائع ولكن للقرآن شرعة واحدة كاملة شاملة خالدة مع الابد الى يوم الدين و هذه الشرعة مهيمنة على ما سبقتها من شرائع ربانية منشعبة عن الدين. ولكن المنهاج في آية واحدة، آياتنا هذه «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ ... لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ».

سؤال: اینجا عرض کردیم که ممکن است کسی بگوید «لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» یعنی امتحان در شرایع فقط، این شرع رفت، آن آمد، مشکل است که انسان این را قبول کند، به تقالید آباء باید قبلی را قبول کند. خیر. «کل عالم التکلیف ابتلاء بصورة عامة آیات تدل و تدل بصور عدة أن كل من هو غير الله و كل ما هو غير الله، كلها للمكلفين ابتلاء، السماوات، الارض، الانسان، الحيوان، الكذا و الكذا، تكوينيات، تشريعات، مختلف الشرائع، مختلف التكوينيات، كلها ابتلائات و امتحانات للمكلفين. اليكم الآيات».

شماره آیات و سوره‌ها را یادداشت بفرمایید. «وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^۱ «الانسان بطبعه لا يرجع الى الله تعالى، الانسان بطبعه منفصلاً عن الوحي الرباني لا يرجع اتوماتيكياً و طبيعياً الا الى الشيطان. ۷:۱۶۸ سورة الاعراف، الآیة مائة و ثمانية و ستين «وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» الحسنات تعم: الحسنات الواقعية او الحسنات حسب ما يريد الانسان. يريد الانسان

۱. اعراف، آیه ۱۶۸.

مالاً كثيراً، عقلاً كثيراً، علماً كثيراً، اولاد كثيراً، عشيرة كثيرة، كثيرة، كثيرة... يعتبر حسنات، ولكن هو يسقط في هذه الحسنات اكثر من سقوطه في السيئات و السيئات ما لا يلائم طبع الانسان، ما تتنفر عنها نفسية الانسان و حتى عقلية الانسان بصورة عادية و العالم بس مثنى إما حسنات و إما سيئات، ما يرد على الانسان من داخل او من خارج، ما يصيب الانسان من داخل او من خارج، إما موافقاً لطبع الانسان او مخالف لطبع الانسان. سواء كان موافقاً واجباً او راجحاً، مخالفاً محرماً او مرجوحاً و اما المباح فلا مباح بمعنى تساوى مائة بالمائة، انما فى ترجيحات خارجية «وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» يرجعون الى الله. آية ثانية: ٤٧:٣١ سورة محمد الآية الواحدة و الثلاثون: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ» من عَلم، مو من عَلم. عَلم، يَعَلم، عَلماً يعنى جعل علامة، لا من العِلم كما بحثنا من ذى قبل فى باب العلم أن هنا فى القرآن حوالى اكثر من عشر آيات بينات فى «لِنَعْلَمَ» «لِيَعْلَمَ» مو من العِلم، [بل] من العِلم. عَلم، يَعَلم، عَلماً يعنى جعل علامة و الذى يجعل علامة، يجعل علامة للجاهلين و هو عالم. اذا هو جاهل كيف يجعل علامة؟ «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوا أَعْبَارَكُمْ» الاخبار التى تحصل منكم فى هذه البليات و فى هذه الامتحانات. آية ثالثة: سورة البقرة، آية مائة و خمسة و خمسين: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ» سورة الاعراف آية مائة و ثلاثة و ستين (١٦٣): «كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» نكتفى بهذا المقدار و أنا اترجع منكم انتم الحضور المحترمون و كذلك منك الطلاب علوم الدين فى الحوزة المباركة أن يجيد اللغة العربية تكلماً و تفهماً و كتابةً و دراسةً و تدريساً، واجب الامة الاسلامية أن تتعلم اللغة العربية تماماً، لأن قرآنا باللغة العربية و سنتنا باللغة العربية و كتاباتنا الاسلامية بلغة العربية و لا سيما فى الحوزة العظيمة المباركة العلمية الاسلامية فى قم اذا طالب علوم هنا يدرس سنين عدة و لا يتعلم لغة العربية فماذا يفهم من القرآن و السنة؟ و لذلك حتى اذا شخص واحد او اثنين عربى جاءوا هنا انا افضل ان اتكلم باللغة العربية احياناً اوضح باللغة الفارسية لبعض الحضور الجدد و اترجى من الحضور الجدد حضور جمع الحاضر، حاضرين و اترجى من الحضور الجدد أن يجيد اللغة العربية دراسة و كتابة و تفهماً و تكلماً باذن الله سبحانه و تعالى. و للبحث تاليات عدة».

«وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ».

